

اللسانيات التداولية وعلاقتها بالتعليمية

Pragmatic linguistics and its relationship to didacticism

أحلام بن تيبة^{1*}، جامعة الشاذلي بن جديد، الجزائر، a.bentiba@univ-eltarf.dz

عبد الحكيم سحالية²، جامعة الشاذلي بن جديد، الجزائر، a.sahalia@univ-eltarf.dz

تاريخ قبول المقال: 28-09-2023

تاريخ إرسال المقال: 08-08-2023

الملخص:

اللسانيات التداولية اتجاه معرفي لساني حديث، يحكم عملية التخاطب والتواصل، فهي تستعين بكل الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية والسياقية، لإيصال الفهم والتفاهم بين الأفراد، تعد التعليمية فنا تربويا لما له من أهمية على الصعيد اللغوي، حيث يعمل لإكساب المتعلم خبرة ويعتبر خطة ترمي إلى تحقيق أهداف تعليمية منشودة و حل لتحسين عملية التعليم من هذا المنطلق يحاول المقال إبراز مفهوم اللسانيات التداولية ومفهوم التعليمية وإبراز دور آليات اللسانيات التداولية في العملية التعليمية

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، التداولية، التعليمية

Abstract

Pragmatic linguistics is a modern linguistic cognitive direction that governs the process of communication and communication. It uses all social, cultural, psychological and contextual aspects to convey understanding and understanding between individuals Teaching is an educational art because of its importance on the linguistic level, as it works to give the learner experience Didacticism is an educational art because of its importance on the linguistic level, as it works to give the learner experience and is considered a plan aimed at achieving the desired educational goals and a solution to improve the education process.

Key words : Pragmatic, Linguistics, Didacticism

* أحلام بن تيبة

مقدمة:

التداولية أساس اللسانيات المتين واتجاه معرفي لساني حديث ، يحكم عملية التخاطب والتواصل، فهي تستعين بكل الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية والسياقية، لإيصال الفهم والتفاهم بين الأفراد، ولقد أحدثت ثورة معرفية وعلمية، وأصبحت ركيزة البحث والدراسة وتحليل الخطابات، حيث يشمل تحليلها جملة من الجوانب أهمها: الاشارات، الافتراض المسبق، استلزام الحوار، ونظرية الأفعال الكلامية، تعد التعليمية فنا تربويا لما له من أهمية على الصعيد اللغوي، حيث يعمل لإكساب المتعلم خبرة ناجعة في مجال التعلم ويعتبر خطة ترمي إلى تحقيق أهداف تعليمية منشودة و حل لتحسين عملية التعليم يهتم بطرائق التدريس، حيث أنه دراسة لوضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف عقلي يتطلب الالتزام بمنهج علمي فالإكتساب عملية ضمنية وجب الاهتمام بها ، من هذا المنطلق تهدف المداخلة إلى إبراز مفهوم التداولية ومفهوم التعليمية وإبراز دور الآليات التداولية في العملية التعليمية، ويمكن أن نطرح الإشكالية الآتية إلى أي مدى يمكن أن تسهم الآليات التداولية في إنجاح العملية التعليمية التعليمية، واتبعنا في كل ذلك المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتها لمثل هذه المواضيع

المبحث الأول: مفاهيم نظرية حول التداولية:

نتناول فيه تعريف التداولية، نشأة التداولية، الفكر التداولي عند الغرب ، الفكر التداولي عند العرب القدامى، علاقة التداولية بالعلوم الأخرى،

المطلب الأول: تعريف التداولية:

أولا التداولية لغة: مصدر تداول، يقال دال يدول دولا انتقل من حال إلى حال، وأدل شيء جعله متداولاً وتداولت الأيدي الشيء أخذته هذه مرة وتلك مرة .
فقولنا مثلا تداول الناس الخبر بينهم أي تحدثوا فيه بعضهم مع بعضهم الآخر في سياق معين وصولاً إلى مستصفي الفائدة منه.¹

يمكننا القول هنا أن الفعل دال يدول يندرج ضمن معنى التحول والانتقال من حال إلى حال والمشاركة بين الناس فهذه الأخيرة خاصية اجتماعية تستعمل من المخاطب إلى المتلقي.

¹ - أحمد فهد صالح شهين، نظرية التداولية وأثرها في الدراسات اللسانية المعاصرة، جدارة للكتاب العالمي للنشر والتوزيع الأردني، ط1، 2014، ص8.

ثانياً التداولية اصطلاحاً :

التداولية يجرى تعريفها بأنها : ذلك المصطلح العربي الموافق لـ pragmatics الأجنبية والذي كان الفضل في وضعه للأستاذ طه عبد الرحمان سنوات السبعينات من القرن الماضي وقد حظي ولا شك بالإجماع والتداول، ولفظة التداول كما يرى مقترحها أن التداولية تفيد الممارسة المعبر عنها la praxis:وتفيد أيضاً التفاعل، وقد جمع الباحث اللساني ليفنسون levinson في كتابه pragmatic وجوهاً من التعاريف نأخذ منها¹

التداولية حقل لساني يهتم بالبعد الإستعمالي والانجازي للكلام ونأخذ بعين الاعتبار المتكلم والسياق، أي أنه يدرس النشاط اللغوي بمستعمله وطرق صياغة العلامات اللغوية بنجاح والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها الخطاب وذلك من أجل بلوغ رسالة تواصلية واضحة وناجحة.

نجد مسعود صحراوي عرفها بقوله: علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره²، وعليه فإن الحديث عن التداولية وعن شبكتها يقتضي الإشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة كأنها تضم مستويات متداخلة كالبنية اللغوية وقواعد التخاطب والاستدلالات التداولية والعمليات الذهنية المتحركة في الإنتاج والفهم اللغوي، وكذلك علاقة البنية اللغوية بظروف الاستعمال، أما حافظ إسماعيل علوي فيرى أن التداولية حقل معرفي ولد من رحم اللسانيات وانبثق مع التواصل وكثيراً من العلوم أبرزها الفلسفة وعلم الدلالة فيقول: أن أقرب حقل معرفي إلى التداولية في منظورنا هو اللسانيات... وعرفها بهاء الدين محمد بقوله هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما نستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة.³

كما تعرف التداولية من وجهة نظر المرسل بأنها كيفية إدراك المعايير والمبادئ التي توجهه عند إنتاج الخطاب انطلاقاً من اهتمامه بتحديد مراجع الألفاظ وأثرها في الخطاب.

¹ - المرجع نفسه، ص 08.

² - مسعود صحراوي، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط 1، ص 56.

³ - بهاء الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية، شمس لنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص 18.

ومن هذه الرؤى المتعددة تغدو التداولية في مفهومها العام : هي دراسة الاتصال اللغوي في السياق، كما تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة وفق معطيات سياقية واجتماعية معينة أي دراسة أي دراسة اللغة بوصفها ظاهرة خطابية تواصلية في نفس الوقت.

المطلب الثاني نشأة التداولية :

أولا الإرهاصات:

ينظر إلى التداولية على أنها مبحث لساني جديد، وإذا حاولنا البحث عن الجذور الأولى للتداولية فيمكن أن نلمسها في الاتجاه التحليلي في الفلسفة التحليلية وهو الاتجاه الرئيسي في فلسفة اللغة، أو التيار الغالب في الفلسفة المعاصرة الذي ركز على موضوع اللغة وحاول تغيير مهمة الفلسفة وموضوعها وممارستها.

لقد سارت التداولية في اتجاهين هما الدراسات اللسانية والدراسات الفلسفية ففي الاتجاه الأول استعملت التداولية بوصفها جزءا من السيميائية اللسانية وليس بعلاقتها بأنظمة العلامات عموما، أما في الدراسات الفلسفية وخصوصا في دراسات الفلسفة التحليلية فقد خضع مصطلح التداولية إلى عملية تضيق في مجاله، وقد كان الفيلسوف والمنطقي كارناب قد ساوى بين التداولية والسيميائية الوصفية، ويمكن القول أن البداية الفعلية للتداولية تبلورت من أعمال فلاسفة اللغة لاسيما مناقشات جون أوستن جامعة هارفارد.¹

وفي عام نشر فيلسوف آخر بول غرايس مقالا في الدلالة كانت له أهمية تاريخية في اللسانيات، ولقد ألقى غرايس محاضرات وليام جيمس هذه المحاضرات التي لم تسمح فقط بإحداث تقدم في مستوى معرفتنا باللغات الطبيعية، وإنما أحدثت تغييرا طال حتى في هندسة اللسانيات.

وفي أواخر الستينات تبنى صلاح فضل مفهوم كارناب الذي ساوى بين التداولية والسيميائية الوصفية وأدخل مفهوم السياق والحدث الكلامي والمحددات الزمانية والمكانية والمعتقدات ومقاصد المشاركين.

وخلاصة القول، إن الدرس التداولي نشأ في أجواء معرفية انكبت على اللغة دراسة وفهما وتوضيحا، وأسهمت إسهاما واضحا في فتح فضاءات لدراسة ظواهر دلالية وتداولية كانت توسم بأنها مهمة أو مهمشة .

¹ - بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي، مؤسسة الساب لطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1،

ثانيا الفكر التداولي عند الغرب :**1- مرحلة النضج عند أوستن :**

نظرية أفعال الكلام تعتبر من المنطلقات العلمية التأسيسية للفكر التداولي، وقد أسس معالمها الفيلسوف الانكليزي جون أوستن إذ ركز على دراسة اللغة في حالة الاستعمال. إذ كانت التداولية هي دراسة اللغة في الاستعمال فإن الأفعال الكلامية هي الحقيقي للاستعمالات اللغوية في الواقع ذلك أن الاستعمال ليس إبراز لغوي فقط بل انجاز حدث اجتماعي معين.¹

ماهو الفعل الكلامي ؟ الفعل الكلامي أو أفعال الكلام هي مقارنة فلسفية لبعض القضايا التي تنثير اللغة الإنسانية و يعود الفضل في تعميم الفهم بالأفعال الكلامية إلى الفيلسوف الانكليزي أوستن في كتابه how to do thingword وهو عبارة عن اثنا عشرة محاضرة ألقاها سنة 1955 حول فلسفة وليم جيمس ووضع بعض أسس الفلسفة الانكليزية ، وكانت هذه المحاضرات تتعلق بوظيفة اللغة لذلك سلم الفلاسفة والبلاغيون لأمد طويل بأننا نستعمل اللغة لوصف الواقع.²

كذلك قيد أوستن الملفوظات الانجازية وتطرق أيضا إلى الملفوظات الوصفية التقريرية وبناء على هذا لقد ميز أوستن في الملفوظات الإنجازية بين الجمل الإنجازية مضمرة وجمل إنجازية صريحة وفي الأخير يمكننا القول أن أوستن كان متأثرا بالقول والمعنى هو الاستعمال أي أن وظيفة اللغة لا تقتصر على نقل أو إيصال المعلومات وإرسالها وأن اللغة تهتم بتحويل ما يبدر من أقوال في إطار ظروف سياقية معينة إلى أفعال ذات سمات اجتماعية.³

2- مرحلة الاكتمال عند سيرل:

جهود سيرل: جاء سيرل ليكمل ما بدأه أستاذه أوستن، يرى سيرل أن الفعل الإنجازي هو وحدة الاتصال الإنساني باللغة، فالفعل الإنجازي هو الوحدة الأولية لمعنى الجملة، وهو الوحدة الأولية للاتصال.

ويعد سيرل واضع الأسس المنهجية لنظرية أفعال الكلام وأرسى قواعدها مطورا أفكارا أوستن ووضع أفكاره على المبادئ التالية :

¹ ينظر زبيله كريم، تر حيري، سعيد حسن بحيري ، اللغة والفعل الكلامي والاتصال، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة 1، ص98، 99.

² جواد ختام، التداولية وأصولها وإتجاهاتها، دار الكنوز للمعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011، ص86.

³ جواد ختام، المرجع السابق، ص 87، 88.

يعد الفعل المتضمن في القول الإنجازي هو الوحدة الصغرى للإتصال اللغوي، وللقوة الإنجازية دليلا يبين لنا نوع الفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم حين نطقه الجملة كالنبر والتتغيم وصيغ الفعل.

- الفعل الكلامي لا يقتصر على مراد المتكلم بل يرتبط أيضا بالعرف اللغوي والاجتماعي. أعاد سيرل النظر في تصنيف أوستين للأفعال الإنجازية، فبين مافيه من ضعف، وقدم تصنيفا بديلا، وقد جعله خمسة أصناف:¹

- **الإخباريات**: وغرضها الإنجازي نقل المتكلم حدثا ما، ويحتمل هذا القسم الصدق والكذب، ويحتوي هذا الصنف على معظم أفعال الإيضاح، وبعض أفعال الأحكام عند أوستين.

- **التوجيهات**: ويفهم معناها من كلمة توجيه، أي توجيه المتلقي إلى سلوك ما، ويدخل فيها، الأمر، التحدي، النصح، الإستفهام.

- **الإلتزاميات**: وغرضها الإنجازي هو التزام المتكلم بفعل شي ما في المستقبل.

- **التعبيرات**: وهدفها الإنجازي هو التعبير عن الشعور الداخلي، ويدخل فيها أفعال الشكر، التهنة، المواساة، وغيرها....

- **الإعلانيات**: وهي التي يكون إنجاز الفعل فيها موازيا لإعلان اللفظة.

فرق أوستن بين الأفعال اللفظية والأفعال الإنجازية، وفرق بين الإنجازية الصريحة والأولية ثم خطا سيرل خطوة مهمة في هذا الاتجاه، فميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة والغير مباشرة أو الحرفية أو الغير حرفية أو الثانوية والأولية، وأكثر المصطلحات تداولاً عنده هو المباشرة والغير مباشرة.

المطلب الثالث: الفكر التداولي عند العرب القدامى:

هناك مباحث تداولية أصيلة في التراث العربي، وخاصة عند اللغويين والنحاة والبلاغيين والأصوليين أمثال: سيبويه، ابن جني، عبد القاهر الجرجاني، الجاحظ وغيرهم، وهذه المباحث تتعلق بظواهر تداولية عديدة مثل: السياق، الأفعال اللغوية، أغراض الكلام، وأنماط المعنى...

¹ - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير والتوزيع، حسين داي الجزائر، ط1، 2008،

أولا الجاحظ :

إن سبب تأليف الجاحظ لكتابه البيان والتبيين هو رد على الشعوبيين الذين عابوا على العرب عربيتهم، من هذا المنطلق كان رده دفاعا على لغة القرآن الكريم، فالدافع الأول والأخير هو استعمال اللغة وتوظيفها في حياته اليومية، لذلك قال العمري: التداولية بعد جاحظي، فمحاولة إسقاط المبادئ التداولية في كتاب الجاحظ توصلنا إلى بعض الملاحظات وبعض الاستنتاجات والتي نجملها في النقاط الآتية:

- التداولية جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي، وذلك لاهتمامها الشديد بدراسة الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال.

- التراث العربي وما يدور في فلكه من دراسات للنشاط التواصلية الإنساني يكشف عن وجود ملامح تداولية مختلفة.

- كتاب البيان والتبيين، دارت فيه العديد من العبارات البلاغية والتي تشكل في صميمها بعدا تداوليا.

- الحجاج من المحاور الكبرى في حقل اللسانيات التداولية، وقد دارت حوله العديد من القضايا التي وقف عليها الجاحظ في البيان والتبيين.

- إن الجاحظ يستهل فصول أبوابه بصيغ إنشائية مثل: اعلم بقاءك الله، اللهم أنا نعوذ بك... / وهي في صميمها أفعال إنجازية تتدرج ضمن الأفعال الكلامية.

- عنوان الكتاب يحمل في طياته الكثير من الدلالات التي تشير إلى موضوع التداولية، فالبيان والتبيين هو الإفهام والتوضيح قصد إيصال المعنى إلى السامع أو المتلقي بشكل عام، فعند حصول الإفهام، وبلوغ الغاية، يتم التأثير في المتلقي فهذه بعد تداولي.

- البحوث والدراسات العلمية الحديثة في مجال اللغة، لا تعدو أن تكون في غالبيتها إعادة قراءة للتراث اللغوي وفق منظور حديث، ومن هنا نصل إلى أن محاور التداولية تظهر جليا في الموروث اللغوي العربي.

- التداولية بعد جاحظي، وقد صدق محمد العمري في هذه المقولة لأن العديد من القضايا التي يتناولها الدرس التداولي المعاصر، قد كان الجاحظ من الأوائل الذين تطرقوا لها في كتابه البيان والتبيين.¹

ثانيا ابن جني:

عدت المباحث التداولية التي استنتجت من خلال كتاب الخصائص لابن جني مجموعة من المبادئ من أهمها :

- استعمل **إبن جني** في كتابه الخصائص العديد من المصطلحات التي تعني بها التداولية منها: المتكلم، المخاطب، السامع، المخاطب، قصد المتكلم، غرض المتكلم، أغراض المخاطب، افهام المخاطب. القصد وغيرها وهذا ما يؤكد أسبقية الدرس اللغوي القديم في استعمال هذه المصطلحات التي باتت تشكل اليوم مدار الدراسات اللسانية الغربية الحديثة والمعاصرة .

- أدرك **إبن جني** عناصر العملية التواصلية { المخاطب ، المخاطب } في إنتاج الخطاب وفهم دلالاته، كما أدرك الشروط والضوابط التي ينبغي أن تتحقق في كل أطراف هذه العملية.

- اتفق ابن جني في طرحه لتعريفه اللغة مع الطرح التداولي الوظيفي، حيث رأى كل منهما أن الوظيفة الرئيسية لها هي وظيفة التواصل.

علاقة اللفظ بدلالته، فلا توجد ألفاظ دون معنى، ولا معنى من دون لفظ، وكلامهما مرتبطان، ولا أسبقية لأحدهما على الآخر.

ثالثا عند سيبويه :

- يعد سيبويه إمام النحاة العرب، ومؤسس قواعد العربية، وبعد كتابه **الكتاب** مرجعا أساسيا في كل القضايا النحوية، لجأ سيبويه إلى السياق المقامي لتحديد معان حقيقية غير مباشرة في بعض الجمل، أو ما يعرف في التداولية بالتضمنين التقليدي الذي عرفه التداوليون بقولهم: أن يعني المتكلم شيئا فيما وراء

1- قاسم عز الدين دحماني، مباحث التداولية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، مقال منشور ضمن موقع

http://dspace.univ-adrar.edu.dz بتاريخ 2018

معنى الجملة دون اللجوء إلى تقدير محذوف بعينه ، ودون اللجوء إلى التعبيرات المجازية، أو بعبارة أخرى يراد من التضمين معنى تداولي ويتم تحديده من خلال السياق المقامي.¹

المطلب الرابع التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى .

أولا التداولية وعلاقتها باللسانيات البنيوية :

حين الحديث عن العلاقة بين التداولية وبين اللسانيات البنيوية التي إعتمدت مبادئ سوسير في دراسة . يشترك الدارسون في قولهم أن التداولية تهتم بالكلام الذي هو غير اللسان المبعد في مجال دراسة علم اللسان في نظر سوسير حسب قوله : اللغة تختلف عن الكلام في إنها شئ يمكن دراسته بصورة مستقلة ، أي أن اللسانيات تهتم أساسا بدراسة نظام اللغة، وغيرها من القضايا التي تطور الدرس التداولي ، مما ساق آخرين إلى عد التداولية لسانيات الكلام مقابل لسانيات اللغة التي التي أوضحها سوسير ، على أن مفهوم لسانيات الكلام قد يحصر حدود التداولية .²

ثانيا التداولية وعلاقتها بعلم الدلالة:

تعد كل من التداولية والدلالة علمين مترابطين لأنهما يشتركان في إهتمامهما بدراسة المعنى للغة، إلا أنهما يختلفان، فالدلالة تدرس المعنى من خلال السياق، أما التداولية فتتجه بدراسة المعنى لإستعماله مراعية ظروف المتكلمين ومقاصدهم والسياق المناسب لها، فالتداولية تبدأ حين تنتهي الدلالة، حيث تقوم الدلالة بتفسير الملفوظات وتحديد معانيها الحرفية دون الإهتمام بمقاصد المتكلمين ثم تأتي التداولية لربط مقاصد المتكلمين بالمقام المناسب.

يمثل علم الدلالة فرعا من فروع علم اللسانيات الحديث ، كما يرجع تداخل التداولية بعد الدلالة إلى أن كل منهما يتناول المعنى الذي هو أساس التواصل، ومن الدارسين من يعد التداولية إمتدادا للدرس التداولي.³

¹ - محروس بريك، التأويل التداولي في كتابه سيبيويه - قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ص 1071.

² - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس اللغوي العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 123.

³ - المرجع نفسه، ص 127.

ثالثا التداولية وعلاقتها باللسانيات التعليمية :

لقد عرفت التعليمية أو صناعة التعليم ثراء كبير في العصر الحديث إستنادا إلى مقولات اللسانيات الاجتماعية السابقة وإلى بحوث التداولية أساسا حيث تأكد بأن التعليم لا يقوم على تعليم البنى اللغوية دون الممارسة الميدانية التي تسمح للمتعلم بالتعرف على قيم الأقوال وكميات الكلام ، ودلالات العبارات في مجال إستخدامها إلى جانب أغراض المتكلم ومقاصده، التي لا تتضح إلا في سياقات مشروطة¹ .

واللسانيات التداولية الأثر الأكبر في صناعة التعليم التي أخت تعني بالمتعلم ومقام التبليغ، أي تزويد المتعلمين بالأدوات التي تمكنهم من التحريك بواسطة الكلام تحركا يلاءم المقام والمقاصد المراد تحقيقها.²

رابعا التداولية وعلاقتها باللسانيات الاجتماعية :

لقد نشأت اللسانيات الاجتماعية في نفس الظروف التي نشأت فيها التداولية، وتتمثل هذه الظروف في نقد ما جاءت به اللسانيات البنوية حيث أهملت السياق في دراستها التحليلية، وعليه جاءت اللسانيات الاجتماعية والتداولية وإعادة اعتبار المكون الاجتماعي للغة، ومن خلال هذا الاشتراك والتقاطع، يتضح أن التداولية تتداخل مع اللسانيات في بيان أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث وبيان مراعاتهم وأجناسهم.

إن الدرس التداولي يدرس المنجز اللغوي في إطار التواصل والبيئة الاجتماعية، باعتبار أن اللغة جزء لا يتجزأ من تلك البيئة من خلال وظائفها والتي تحقق إلا من خلال الكلام في سياقات اجتماعية. كما يتجلى التداخل والتفاعل بين التداولية واللسانيات الاجتماعية في قضية دراسات التأثيرات الاجتماعية وأفعال الكلام واستعمالاتها، وقد ساهمت التداولية في اللسانيات الاجتماعية في دراسة وتحليل الخطابات والمحادثات ومعرفة أبعادها ومقاصدها.³

¹ - خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009، ص 133.

² - محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية التداولية، مكتبة الآداب علي حسن، الطبعة الأولى، 2013،

ص35.

³ - دحمان بوقرة عويشة، التداخل المعرفي بين التداولية اللسانية الاجتماعية، مجلة بدايات، جامعة الشهيد أحمد زبانة غليزان - الجزائر، المجلد الرابع، العدد الثاني، جوان 2022، ص49.

المبحث الثاني: التعليمية:

سنتناول فيه مفهوم التعليمية، الأنماط التعليمية، أهم النظريات التعليمية، الأهداف التعليمية

المطلب الأول: مفهوم التعليمية:

يعد الديدانكتيك أو التعليمية فنا تربويا لما له من أهمية على الصعيد اللغوي، حيث يعمل لإكساب المتعلم خبرة ناجعة في مجال تعلم اللغات لإثراء الرصيد المعرفي و يعتبر خطة ترمي إلى تحقيق أهداف تعليمية منشودة و حل لتحسين عملية التعليم يهتم بطرائق التدريس، ويبقى في تحديد ما إن كان علما أو فنا في ضرب من التبادل حيث أنه دراسة لوضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف عقلي يتطلب الالتزام بمنهج علمي فالإكتساب عملية ضمنية غير واعية، وبالرغم من أن الفكرة قد تكون بسيطة للغاية ولا تأخذ من الوقت إلا لحظات إلا أن له برمجة راسخة فالسؤال في العملية التعليمية يعمل لتنمية القدرات العقلية، حيث أنه أسلوب يستخدم في الحصول على المعلومات بطريقة هادفة وإيجابية، فالمدرسة مؤثر قوي في برمجتنا التعليمية إذ نأخذ بعض السلوكيات سواء كانت إيجابية أو سلبية ونضيفها على برمجتنا السابقة من سلوكيات المعلمين والمدير وما إلى غير ذلك، وتتبلور أهمية التعلم العاطفي في كونه يلعب دورا بارزا في نجاح العملية التعليمية، و تتطلب الكثير من المرح المتواصل للوصول لمراحل متقدمة حيث على المعلم أن يبتكر طرق تعليمية جديدة يسعى من خلالها لإيصال المعلومات بشكل أرسخ وأوضح عن طريق الوسائل التوضيحية والأشرطة السمعية وغيرها من الأدوات البصرية ويحاول قدر المستطاع أن ينزل لمرحلة المتعلم العمرية.

فتعليم الطفل في مراحل مبكرة من حياته التعليمية ينتج من خلال التفاعل الدائم والمستمر، ومن ثم يؤدي هذا التفاعل إلى إطلاق بعض الاستجابات العاطفية بعضها في شكل قبول والبعض الآخر في شكل رفض، ويجب أن يتسم أدب الطفل بصبغة خاصة من الوضوح والبساطة دون إطناب بعيدا عن الغموض لتسهيل عملية التواصل بين المعلم والمتعلم.

فوضعيات التعلم تهدف لوصف كفايات التعلم بإستراتيجية تنظيمية تفاعلية إجرائية بطريقة ملائمة.

المطلب الثاني. الأنماط التعليمية¹:

وهي جملة من أنماط التعلم تسهم نوعا ما في معرفة الطريقة أو الأداء الأمثل لإكساب التلميذ المعرفة بشكل أسهل لتكون أكثر فعالية، و من هذه الأنماط ما يلي:

أولا النمط البصري: يستفيد هذا النمط من المواد المعروضة أمامه بشكل مرئي كالخطاطات الذهنية والأشياء الملونة ، حيث ترتبط الصورة بالمعلومة في ذهنه إذ لا يحتاج الكثير من الشرح والتوضيح فيستمتع بما هو مرئي.

ثانيا النمط الحسي الحركي: يستفيد هذا النمط من التجارب الملموسة و المشاريع النشطة من خلال التفاعل و يتعلم من الأنشطة الحركية الجسمية في البيئة التعليمية.

ثالثا النمط السمعي: يتعلم هذا النمط عن طريق الإنصات إلى ما هو مقروء أو ملفوظ يندمج أكثر عن طريق الحوار و المناقشة في تبادل المعلومات.

المطلب الثالث. أهم النظريات التعليمية :

تدور كل النظريات التعليمية حول محور مهم ألا وهو إنجاح العملية التعليمية والتي تركز على جانبين هما المعلم و المتعلم ، عن طريق ما يتم تقديمه من تعليم و معلومات داخل الوسط التعليمي، حيث ظهرت العديد من التجارب اثر محاولة النهوض بهاته العملية إذ وبرزت نظريات اهتمت بها بشكل خاص منها:

أولا نظرية الارتباط "لثروندايك Edward Lee Thorndike":

والذي يعرف التعلم بقوله: "إنه سلسلة من التغيرات في سلوك الإنسان" ، و لقد وضع "لثروندايك" جملة المفاهيم بعد التجارب التي خاضها ليضيفي بذلك معاني خاصة به والتي عرفها على النحو التالي:²

1. **الإرتباطية:** و هي ما يتعلق بالعمليات العقلية من منظور المثير و الاستجابة.

¹لينا جابر ،مها قرعان ، أنماط التعلم و النظرية التطبيق ، مراجعة عبد الرحمان أبو شمالة ،مؤسسة عبد المحسن القطان ،رام الله فلسطين ، ط.1، 2004م،ص19.

²د.مصطفى ناصف، نظريات التعلم، مراجعة د.عطية محمود ، عالم المعرفة ، الكويت، 1983، ص 22.

2. **الإستجابات:** تعد الإستجابة كرد فعل لمثير ما و هذا التعبير يطلق على ردود فعل فيزيولوجية و ردود فعل نفسية .

3. **الإثارة:** و لهذا التعبير معنيين:

- أي عمل خارجي (مثير ما) يتعرض له الكائن الحي.

- أي تغير داخلي في الكائن الحي نفسه عن طريق أي عمل.

4. **قانون الاستعداد:** و قد منحه " ثروانديك" أهمية خالصة و يبرز من خلال الظروف التي تجعل المتعلم يميل إلى أن يكون مشبعا أو متضايقا.

5. **قانون التدريب:** و ينص على قوة أو ضعف الارتباط وفق قانون الاستعمال أو عدم الاستعمال من حيث التعديل.

6. **قانون الأثر:** و ينص على أن ارتباط قابل للتعديل بين موقف و استجابة يزداد إذا ما صاحبه حالة إشباع و يضعف إذا ما صاحبه حالة ضيق.

و يعقب هذه القوانين قوانين أخرى تتمثل في قانون نقل الارتباط و قانون الانتماء وقانون انتشار الأثر.

ثانيا النظرية الجشطالتيّة:¹

إذ سمي السلوكيون الجدد (أو أصحاب النظرية الترابطية بالرواد الأوائل لنظريات التعلم المعاصرة فلا بد أن ما يسمى "الجشطلتيون" بالرعيّل الثاني ، و قادة هذه النظرية "ماكس فيرتهيمر" و لفجانج كوهلر" و "كيرت كوفكا" و "كيرت ليفن" .

و يرى "الجشطلتيون" أن ظاهرة التعلم وثيقة الصلة بالإدراك فالتعلم عندهم هو إعادة تنظيم الإدراك أو العالم السيكلوجي".

فيما أصبحت هذه النظرية كنقيض لنظرية الارتباط "المثير و الاستجابة" في منتصف العشرينات من هذا القرن، إذ و تعتمد هذه الأخيرة على البيانات التجريبية و لذلك كانت أكثر نجاحا وبعد أثرا حيث ارتكزت على سيكلوجية التفكير و سرعان ما امتدت النظرية إلى مجالات حل المشكلات و الإدراك و الجماليات و الشخصية ليست من أحد النظريات التعلم في الأساس لكنها قدمت الكثير لموضوع التعلم.

¹المرجع: نفسه ص 200.

ثالثا نظرية الانعكاس الشرطي "بافلوف" أو الاشرط الكلاسيكي:

اهتم ايفان "بافلوف" Ivan pavlov " بالعديد من المسائل كالأدب و العلم والفلسفة و الطب ، ومن منطلق آخر ركز "بافلوف" عن قبول الانعكاس الشرطي كوحدة من وحدات التعلم الأساسية ، حيث تعني من هذه النظرية رد الفعل التكيفي للكائن اتجاه منبه خاص ولقد اعتمد في تجربته على دراسة الهضم عند الكلاب في معمله ، فيما دون تلك الملاحظات مستخدما في ذلك منبهان هما: الطّعام والجرس.

إذ تم بناء رابطة داخل الجهاز الهضمي للكلب بينهما واستخدم غزارة الاستجابة أو كمية اللعاب التي افرزها الكلب كمقياس لمدى قوة الاستجابة ، و ارتكزت قوانين نظرية "بافلوف" حول :

1. قانون الاستشارة.

2. قانون التعزيز.

3. قانون التعميم.

4. قانون التميز.

وقد أحدثت أعماله هذه إثارة عالمية و كان لأبحاثه في علم النفس أبعد الأثر على أصحاب نظرية التعلم الرئيسية في أمريكا في الماضي و الحاضر .

المطلب الرابع. الأهداف التعليمية:

تتجسد جملة الأهداف التعليمية من خلال تلك القضايا التي توصل إليها المعلمون لتضفي مساعدة لتحديد البعد المعرفي لدى المتعلم من منطلقي الفكرة والأسلوب ، وفي هذا الصدد يشير "بلوم" إلى انه يمكننا التميز بين سلوكيات الطلاب من خلال المشاركة وخلفية الخبرة لدى كل طالب¹ و يعزي في هذا القول إلى الجانب الفعلي أثناء عملية التدريس كسمة خاصة ، فإذا نظرنا إلى بيانات الأهداف التعليمية على أنها سلوكيات مقصودة يجب أن يعرضها الطالب في نهاية فترة معينة من التعليم، فيمكننا عندئذ أن ننظر إلى العملية على أنها تغير .

cognitive domain new , taxonomy of educational objectives handbook)1956(¹ Bloom ,b.s.

,p 16 university of Chicago. logins green

أولا التوليف:¹

يشير إلى المقدرة على وضع الأجزاء مع بعضها البعض لصنع وحدة كاملة، وقد يتضمن هذا منتجا فريدا في التواصل (موضوع كتابي، خطاب)، خطة عمليات (عرض أبحاث... هذه أمثلة من هذا التعلم في هذا المستوى كتابة موضوع منظم بشكل جيد كتابة خطاب منظم.

ثانيا التقييم evolution: و يمثل التقييم آخر صنف للأهداف التعليمية إذ يعد مصدر القبول أو الرفض لتحديد مستوى الطلاب العلمي و المعرفي.

و على الرغم أنه من الممكن تصور هذه الفئات الرئيسية يبدو أن الترتيب الحالي في عدة ترتيبات مختلفة يمثل شيئا من الترتيب الهرمي لفئات الأهداف المختلفة و لقد استندت محاولتنا لترتيب السلوكيات التعليمية من البسيط إلى المعقد و تستقر هذه الأهداف حسبه على كفتي الشمولية و التواصل و رغم نطاقها الواسع لم تتل هذه التصنيفات الرضا التام.

و في الأساس يصنف "بلووم" الأهداف التعليمية إلى ست أصناف و هي كالتالي:²

ثالثا المعرفة knowledge: و التي تثرى من الاطلاع لاكتساب مهارات فكرية للتمييز بين الصواب و الخطأ لنكون بذلك على دراية فالتعلم يأتي بصورتين ، إرادية و غير إرادية فتجد نفسك لتغير سلوكي مستمر لمواكبة تطورات العصر الراهن و بشكل آخر تتعلم اكتساب خبرات معرفية جديدة.

رابعا الفهم Comprehension: و يتجلى الفهم من منظور القدرة على الاستيعاب و هو ما ينتج عن مهارتين السماع و الكلام لما هو مكتوب أو مقروء.

خامسا التطبيق application: فيتشكل التطبيق كإنتاج لإدراج المهارات المعرفية واللغوية السابقة لتلك المفاهيم التي تم الاطلاع عليها بشكل أو بآخر لتجسيد فعلي ملموس.

سادسا التحليل analysis: و يأتي التحليل لتفكيك جملة المعطيات السابقة لتأكيد صحتها ثم إعادة البناء.

¹ موسوعة التعليم و التدريب ، 16ابريل 2009 ، 27فيفري 2023 ، 14:48.

² Bloom ,b.s.(1956 taxonomy of educational objectives handbook , cognitive domain new ,

26 university of Chicago. - , p 25 Longmans green

تصنيف و تقييم هذه الأهداف التعليمية يجب اعتباره جزءا من العملية الكلية لتطوير المناهج الدراسية.¹

و تعرف الأهداف التعليمية على أنها الصيغ الواضحة للطرق التي يتوقع من الطلاب تغييرها من خلال العملية التعليمية ، أي الطرق التي سيغيرون بها تفكيرهم ومشاعرهم وأفعالهم. والجدير بالذكر أن صياغة الأهداف التعليمية مسألة اختيار وعي من جانب أعضاء الهيئة التدريسية بناء على الخبرة السابقة و يساعدها في النظر في عدة أنواع من البيانات.

الخاتمة:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

- التداولية مبحث لساني يهتم بالتواصل والإفهام والقصد، مبحث له صلة بالتعليمية
 - التعليمية مبحث بيداغوجي تربوي يهتم بالمتعلم وكيفيات اكتساب المعلومة
 - التداولية تخدم التعليمية، والتعليمية تستفيد من آليات التداولية
- وعليه يمكن أن نقدم مجموعة من التوصيات في هذا المجال، أهمها:
- _ وجوب الاهتمام أكثر بالمجال التداولي لما له من نفع في تخصصات متعددة
 - _ إدراج الآليات التداولية في المنظومة التعليمية، لتسهيل العملية التعليمية، ووصول المعلومة للتلميذ بكل يسر.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا الكتب:

- 1_أحمد فهد صالح شهين، نظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، ط1، جدارة الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
- 2_بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والتقدي، مؤسسة الساب لطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، ط1.

cognitive domain new , taxonomy of educational objectives handbook(1956¹ Bloom ,b.s.

Longmans green,p46 ,university of Chicago.

- 3_ بهاء الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية، شمس للنشر والتوزيع، ط 1، 2010.
- 4_ جواد ختام، التداولية وأصولها وإتجاهاتها، دار الكنوز للمعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2011.
- 5_ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس اللغوي العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط 1، 2009.
- 6_ خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009.
- 7_ زبيله كريم، تر حيري، سعيد حسن بحيري، اللغة والفعل الكلامي والإتصال، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة 1.
- 8_ لينا جابر، مها قرعان، أنماط التعلم و النظرية التطبيق، مراجعة عبد الرحمان أبو شماله، مؤسسة 9_ عبد المحسن القطان، رام الله فلسطين، ط 1، 2004م.
- 10_ محروس بريك، التأويل التداولي في كتابه سيبيويه - قسم النحو والصرف والعروض، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، .
- 11_ محمود عكاشة، النظرية البرجماتية اللسانية التداولية، مكتبة الآداب علي حسن، الطبعة الأولى، 2013.
- 12_ مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار التنوير والتوزيع، حسين داي الجزائر، ط 1، 2008.
- 13_ مسعود صحراوي، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط 1.
- 14_ مصطفى ناصف، نظريات التعلم، مراجعة د. عطية محمود، عالم المعرفة، الكويت، 1983.

ثانيا: المقالات

- 1_ قاسم عز الدين دحماني، مباحث التداولية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، مقال منشور ضمن موقع <http://dspace.univ-adrar.edu.dz> بتاريخ 2018
- 2_ دحمان بوقرة عويشة، التداخل المعرفي بين التداولية اللسانية الاجتماعية، مجلة بدايات، جامعة الشهيد أحمد زبانة غليزان - الجزائر، المجلد الرابع، العدد الثاني، جوان 2022.

3_ عبد الله قلي، دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، التعليمية العامة والتعليمات الخاصة مجلة
المبرز المجلد 93 العدد 112، 2012 .

4 Bloom ,b.s.(1956)taxonomy of educational objectives
handbook:cognitive domain new , logins green , university of Chicago.

ثالثا: الموسوعات

موسوعة التعليم و التدريب ، 16ابريل 2009 ، 27فيفري 2023 ، 14:48.